مدرسة المبتدئين || شرح كتاب الدر النضيد || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

في الدرس الثامن عشر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل أعمالنا صالحة ولوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه غيرك شيئا اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدنأه إنك ولي ذلك ومولاه.

ما زلنا بفضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه علينا مع كتاب الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

قال المصنف رحمه الله بيان ما جاء في النهي عن التشاؤم والكهانة والسحر.

ثلاثة أبواب ذكرها المصنف رحمه الله مجموعة في باب واحد. وهو الكلام عن التشاؤم والكلام عن الكهانة والكلام عن السحر.

نتكلم اليوم بإذن الله سبحانه وتعالى عن الطيرة التشاؤم ثم نكمل بقية الفروع في المرات القادمة إن شاء الله.

نقول الطيرة أو التشاؤم.

الطيرة لغة: مأخوذة من الطير وأصله معرفة الشر عن طريق الطير.

الطيرة مأخوذة من الطير فقط من الطير، وأصل ذلك يعني أصل التطير هو معرفة الشر عن طريق الطير.

يعني إيه الشر عن طريق الطير؟

يعني كانوا يذهبون يعني إلى طير جالس أو طير واقف فيقومون بنظره يعني اذا طار ناحية اليمين تفاءلوا واذا طار ناحية اليسار تشائموا فيسمى بالذي طار من ناحية اليمين بالسانح ويسمى الذي طار من جهة يسار بالبارح فكانوا يتفاءلون بالسانح ويتشاءمون بالبارح

رجل مسلا كان يقدم على تجارة فيأتي إلى خير يزدرهم فاذا صار الطير جهة اليمين تفاءت. واذا طار الطير جهة اليسار تشاءم، ثم استعمل هذا المصطلح وهو التطير في كل ما يتشائم به.

الطيرة اصطلاحا: هي التشاؤم أو التفاؤل العملي الذي يكون فيه إمضاء وإيقاف بمرئي أو مسموع أو معلوم مثلا تعملها قطة سوداء او مسموح كأن يسمع مسلا كلمة يا كافر يا خبير أو معلوم شهر او رقم رقم تلاتة عشر وما استفاقش التفاهم او التفاؤل العملي بمرئي أو مسموع أو معلوم لا ارتباط قدري بينه وبين الأثر المتوقع منه يعني ليس له علاقة يعني هذا رقم ثلاثة عشر ما علاقته بوقوع الشر؟ القطة السوداء ما علاقتها بوقوع الضر؟ فليس هناك ارتباط هذا المتشائم به وبين الأثر المتوقع منه وخشية وقوع الضر.

لكنك تجد عبارات أهل العلم رضي الله عنها لما تكلموا عن الطيرة قالوا هي التشاؤم فلماذا قلت هنا هي التشاؤم والتفاءل؟

نقول التفاؤل بالمعنى الذي هو تطير التفاؤل بمعنى الذي هو التطير غير الفأل الذي يحبه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وأهل العلم رضي الله عنهم جميعا لا يخرجون هذا المعنى من، هذا المعنى من التطير يعني معنى التفاؤل المذموم من التصيد ولكن لما غلب لفظ التطير على التشاؤم قالوا التطير هو التشاؤم طب نريد أن نفهم.

نقول بسم الله رجل رأى قطة سوداء كان يذهب إلى عمله فرأى القطة السوداء مرت من أمامه فإذا به يرجع ولم يذهب إلى العمل ماذا تقول في حق هذا؟ تشاؤم يعني أنت طيب تمام؟ رجل كان معتادا على أن يرى إمرأة معينة في الصباح أو رجل معينة في الصباح يوم من الأيام ويذهب إلى العمل لم يجد هذا الرجل فرجع فكان يتفاءل بمن؟ بهذا الرجل حكم هذا التفاؤل طيرة أيضا شرك أيضا واضح؟ لأنه اعتقد في كلا الحالتين بقى الحالة الأولى والحالة الثانية اعتقد أن في سبب لم يشرعه الله سببا واضح؟

هذا هو معنى الطيرة سواء كان التشاؤم أو التفاؤل واضح يا إخوانا الفارق؟

أما التفاؤل الذي كان يحبه النبي عليه الصلاة والسلام هي التي لا يعتقد فيها السببية بل كانت تزيده رجاء ظن بربه سبحانه جل في علاه فقط لا تزيد رجاء تزيد رجاء وحسن ظن بالله فقط.

لذلك ننتقل إلى المسألة المسألة الثانية.

ما حكم الطيرة؟

قبل ما قبل معرفة حكم الطيرة لابد من معرفة أصل الطيرة أصل الطيرة في واقع الأمر أن المتطير يعتقد سببا لم يشرعه الله سببا لا كونا ولا شرعا هذا هو أصل الطيرة.

انتبه أصل الطيرة ببيان حكمها أن المتطير يعتقد المتطير به القطة السوداء السلم المطلوب إلى غير هذه الأمور المطلوب إلى غير هذه الأمور يعتقد فيها أنها سبب وفي واقع الأمر الله لم يشرعها سببا لا كونا ولا شرعا واضح؟

لذلك ننتقل إذا كانت هذه أصل الطيرة فماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام وجدنا النبي عليه الصلاة والسلام قال: "الطيرة شرك الطيرة شرك" وهذا رواه [الترمذي وأبو داوود وابن ماجة وابن حبان] فإذا ثبت هذا فنحن على يقين من أن الطيرة شرك، والسؤال ما نوع هذا الشرك إذ أن الشرك شركان أكبر وشرك أصغر؟

نوع شرك في الطيرة هو شرك أصغر دليل ذلك ثلاثة أمور:

الأمر الأول أن النبي عليه الصلاة والسلام جعل لها كفارة فقال عليه الصلاة والسلام: "من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك" قالوا يا رسول الله وما كفارة ذلك قال: "أن يقول اللهم لا ولا طير إلا خيرك ولا إله غيرك" وقطعا الشرك الأكبر ليس له كفارة بل لابد من التوبة والدخول في الإسلام مرة أخرى فلما لم يأمر بالدخول في الإسلام وأوجد له كفارة علمنا أنه قطعا ليس بشرك أكبر.

الدليل الثاني أن الشرك ورد الطيرة في أحاديث الطيرة منكر، نكرة يعني فكل كفر أو شرك وردت في نصوص الشرع نكرة ويقصد به الشرك الأصغر قد يقول قائل ما دليل هذه القاعدة؟ نقول دليل هذه القاعدة التتبع والاستقراء وذكر ذلك شيخ الإسلام رحمه الله رحمة واسعة.

الأمر الثاني الطيرة ليس فيها اعتقاد شرك بل كل ما فيها أنه اعتقد سببا لم يشرعه الله سببا لا شرعا ولا كونا ولا شرعا فهذا ليس من شرك أكبر بل هذا شرك أصغر لأنه يعتقد أن الذي يملك الضر لك هو الله لكن هذه أشياء جعلها الله أشياء هذا هو اعتقادك وهذا من من جملة الشرك الأصغر.

المسألة التي تلي ذلك هل يمكن أن تصل الشرك الطيرة إلى الشرك الأكبر؟

الجواب نعم تصل إلى الشرك الاكبر بان تعتقد في المتطير به انه يملك الضر أو النفع بذاته لا لكونه سببا فقط، هنا وقتها نقول قد وقع في الشرك الأكبر إذ أنه اعتقد في غير الله ما لا يعتقد إلا في الله قال الله تبارك وتعالى: {وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ} وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [المائدة ٧٦] وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "واعلم ان الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف".

والسؤال إذا كان هذا هو حكم الطيرة فما هو ضابط الطيرة التي تكون شركية؟

طبعا على التقصيل الثاني. الجواب قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك" في هذا الحديث اشترط النبي عليه الصلاة والسلام في التطير لكي يكون شركا نقط يردك ده اسمها إيه؟ تردك. يبقى "من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك" فاشترط عليه الصلاة والسلام أن ترده وذكرت عنده عليه الصلاة والسلام الطيرة فقال: "أحسنها الفأل ولا ترد مسلما" فبين النبي عليه الصلاة والسلام لا ينبغي أن ترد مسلما روى الإمام أحمد في مسنده بسند ضعيف من حديث الفضل بن العباس رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم فبرح غبي فمال في شقه فقلت يا رسول الله تطيرت؟ قال "إنما الطيرة ما أمضاه أو رده" هنا النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الطيرة هي التي تمضيه أو ترده يعني شاف قطة خرجت ما شافهاش انطلق شاف رجل اه كان بيتعود أن يمسك رجل ما شافهوش رجع شافه انطلق هذه وضابط القيراط إن كان هذا الحديث ضعيف لكن بقية الأحاديث تؤيده بقية الحديث والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم، يبقى

ضابط شركية هي التي تمضيك في العمل أو تردك عن العمل هذا ضابط الطيرة الشركية.

أما إذا لم ترد الإنسان، يعني إنسان رأى قطة سوداء ويذهب إلى العمل فاستمر الذهاب إلى العمل لكن سار وقلبه مليء بالحزن والهم والغم خشية تأثير هذه القطة السوداء هذا وإن كان أهون من الحالة الأولى إلى أنه محرم وهو مناف بالتوحيد، ما الدليل على ذلك؟ الدليل كمل بقى فدل على أنه في مغافلة أن الاعتماد في القلب فيه نفايات قال النبي عليه الصلاة والسلام الطيرة شرك طب تعرف شرك؟ "وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل" طبعا لكن الشاهد "وما منا إلا" يعني وما منا إلا يختلج في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل فدل ذلك أن اختلاج الاختلاج في النفس وتأثر النفس بالمتطير به منافي لإيه؟ بالتوكل لتمام التوكل لأنه قال ولكن الله يذهبه بالتوكل فهذا محرم لا شك فيه أما من رأى المتطير به فلم يلتفت في طريقه ولم يلتفت قلبه فهذا الذي وحد ربه وتوكل عليه.

المسألة التي تلي ذلك ما هي حقيقة الطيرة ما هي؟

حقيقة الطيرة حديقة الطيرة أنه اعتقد سببا وهميا لم يشرعه الله سببا لا كونا ولا شرعا وتعلق بأمر لا حقيقة له بل هو وهمي لذلك أهل التطير أهل الطير هم ما يكون إلى المرضى النفسيين.

كذلك أيضا الطيرة فيها اعتماد القلب على غير الرب، فقد توكل على غير الله في الحقيقة بل توكل على سبب الوهمي يا ليته سبب كان سببا ده لو توكل على السبب المشروع شرك فكيف وقد توكل على السبب تخييلي التخريفي.

الأمر الثالث في الطيرة أن فيها سوء ظن بالله لذلك نقول يخشى على المتطير من وقوع ما تطير به، يخشى على المتطير من وقوع ما تطاير به غريبة ده شيخ مش هي الطيرة أصلا مش ليس لها تأثير تغير جدا مش هيك القطة السوداء تملك شيء سبب لشيء نفع أو ضر ومع ذلك لو هو تشائم بها يقول لك أن يقع ما تشاء به لأن سوء ظن بالله والله تبارك وتعالى يقول في الحديث القدسي: "أنا عند حسن ظن عبدي بي، أنا عند ظن عبدي بي أن ظن خيرا له وإن ظن شرا فله" فيكون هذا الظن نقط من باب القاعدة الكلية للدنيا كلها من باب ممتاز، من باب إذا أراد الله شيئا له أسبابه، هيأ له أسباب فإذا أراد الله بك خيرا حسن ظنك فيه وإذا أراد غير ذلك غير ظنك فيه سبحان ربي العظيم، قال الله تبارك وتعالى في القدسية وهذا في أيضا

هذه الرواية في صحيح ابن حبان: "أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرا فله وإن ظن شرا فله" فلو قال قائل هنا بقى قل هذا الإشكال، لو قال قائل يا شيخ أنا كل القصة دي كلها بيحصل فعلا كده كل ما شاء الله هذه المرأة يحصل هذا يحصل هذا البلاء، رقم ثلاثة عشر ما فيش مرة يذكر أمامي رقم ثلاثة عشر أنه يحصل هذا البلاء، تقول له إيه؟

تقول له أصبت لكن والذي رفع السماء بالعمد سبب البلاء ليس رقم ثلاثة عشر، ليس القطة السوداء بل سبب البلاء شركك والشرك من أعلى وأجلى أسباب والضر تطيره سبب البلاء سوء ظنك بالله وأراد الله لك البلاء تهيأ له أسبابه جعلك تتطير وتسيء الظن به يا أخي قل خيرا "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت" ما إشكالك؟ ما الدار الذي ينزل عليك إن ظننت بربك خيرا؟ سبحانه جل في علاه حتى في احلق الأوقات انظر إلى صحابة النبي عليه الصلاة والسلام وانظر إلى حالهم وحال المنافقين لما اجتمع للعرب عشرة آلاف مقاتل وهذا عدد لم يعرف في العرب من قبل اجتمعوا على رسول الله صلى الله عليه وصحبه وسلم كان عدد المقاتلين ثلاثة آلاف طيب وحفروا المدينة الله تعالى يبين النقد: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب١٠- ١١] تخيل للمؤمنين منافقين داخل الصف ماذا يقولون؟ يقولون {مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا} فزي ده مش مستحمل كلام المنافقين يقول محمد فوز فارس كسرة ولا يستطيع احدنا أن يقضي حاجته واحدة وما وعدنا الله ورسوله إلا هو وفي ظهر المدينة اليهود يهود بني قريظة أهل غدر ونقضوا العهد وعشرة آلاف أمام النبي عليه الصلاة والسلام قد يعني عزموا على استئصال شافة جميع المسلمين ماذا كان ظن المؤمنين بالله؟ قال: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب ٢٢] هتخسر إيه؟ النبي صلى الله عليه وسلم وهو في يحفر الخندق استعصت على الصحابة قضية صخر عزيم اخبروا النبي عليه الصلاة والسلام بها فأتى فضربها بالمعول فقال الله أكبر أوتيت اضربها بالمعول فقال الله أكبر وتكتب تنزيف الأحمر والأصفر يعني فارس وإيه؟ الروم سبحان ربي العظيم يقين في الله سبحانه جل في علاه في هذا في هذا الموقف الذي قال الله تبارك وتعالى: {وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا} سبحان ربي العظيم أحسن الظن بخالقك سبحانه يبقى لو قال قائل أنا إذا تطيرت بشيء حدث، نقول: نعم لكن في واقع الأمر سبب البلاء ليس الشيء من طاير به بل سبب البلاء هو والله تبارك وتعالى يقول ها

الأمر الثاني شرك الشرك والذنوب سبب البلاء.

المسألة التي هل الفعل بين الطيرة أو لا؟

هناك أدلة إن شاء الله تعالى ظاهرها أن الفأل من الطيرة كما في قوله وأحسنها هناك أدلة ظاهرها أن الفأل ليس من الطريق قال ويعجبني الفتن الطيارة تشك هتعرف شرك ولا يعجبه وكأنه من غيرهم أو قال العدو إلى طير ويجبن الفتن الحديث الآخر لما ذكرت عنده الطيارة قال: "أحسنها من فأل".

فغير الحديث الأول ليست من ليست من الفعل ليست من الطيارة والله الحديث الثاني أنه نستنبط من ذلك كل من قولين اخذ به فريق من العلماء.

هناك القول الثالث وهو التفصيل أن الطيرة والفأل يجتمعان ويفترقان: يجتمعان من أن الطير تؤثر في القلب وكذلك الفأل يؤثر بالقلب ويفترقان الطيرة ما أمضاك الأكفان.

أما التفاؤل ليس فيه شيء من ذلك.

الطيرة فيها سوء ظن بالله، التفاؤل فيه حسن ظن وزيادة رجاء في الله التفاؤل مستحب قال وأحب الفأل الصالح.

الطير باب أغلقه الشرع، التفاؤل باب فتحه الشرع كبديل وجدنا النبي عليه الصلاة والسلام قال لما سئل عن الفأل قال: "الكلمة الطيبة" هل هذا يقتضي الحصر والقصر؟ إذ أن لما سئل قلم الفعل قالت الكلمة الطيبة ده في اللغة اسمه تحرير شطرين الجملة، الفأل الكلمة الطيبة يعني تقدير الكلام الفعل الكلمة الطيبة والفعل مبتدأ الكلمة خبر وطيبة نعت

الكلمة معرفة والفأل معرف يبقى لما إذا عرف المبتدأ بالخبر فهذا يقتضي الحصر والقصر فهل الفأل محصشور فقط في الكلمة الطيبة؟ الجواب لا الحصر هو القصر نوعان.

الحصر والقصر المقسم الحقيقي وحصر وقصر إضافي وهذا مخرج الغالب فلا نقوم له والله أعلى وأعلم ما دليل ذلك؟

دليل ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام تفاءل بالكلمة الطيبة وتفاءل بالاسم الحسن فقال من صبح بأبيه قال صحيح ابن عمرو قال: "سهل أمرنا" ورواه الترمذي وصححه الألباني من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا خرج لحاجته يعجبه أن يسمع يا نجيح يا راشد.

كذلك روى أبو داوود عن بريدة بن حصين رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يتطير كان لا يتطير من شيء فإذا بعث عاملا يسأل عن اسمه فإذا أعجبه فرح به وإن كره اسمه رؤية كراهية ذلك في وجهه وكان إذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه اسمها فرح، فرح بها ورؤيا ذلك ورؤيا بشر ذلك في وجهه فإن كره اسمها رؤي كراهية ذلك في وجهه ماذا؟ سمه ابن حجر وكذلك صححه الألباني رضي الله عنه وأرضاه والحديث دلالة على الإرشاد بالاسم أن أكمل الاسم الجميل لذلك غير اسم يثرب إلى المدينة أو طيبة أو طابت ماء لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكذلك تفاءل عليه الصلاة والسلام في صلاة الاستسقاء بقلب الرداء فيقلب رداء فيقلب الله تعالى ويغير الله حالك.

كذلك ذكر بعض أهل العلم أن من الحكم في لبس البياض للأموات تفاؤلا ليبيض الله صحائف سيئاتهم أن تبيض وجوههم إلى غير ذلك، الطيارة التفائل ليس مقصور بالكلمة الطيبة نعم لبس البياض غير أن يغنيكم البياض تلبسوه وكفنوه فيها ما كان قال بعض أهل العلم ده من باب التفاؤل.

علاج الطيرة الطيرة:

الطيرة اعتقاد سبب لم يشرعه الله سبب فلابد من العلم لابد أن يتعلم الإنسان، الطيرة فيها توكل على غير الله فلابد من التوكل على الله سبحانه جل في علاه ولقول ابن مسعود "ولكن الله يذهبه بالتناقص" كذلك اتباع آثار النبي عليه الصلاة والسلام البحث عن ما يتفاءل به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وجد شيء مثلا ممكن يتشائم به يرده ويبحث عما يتساءل به كما سأل.

كذلك إذا وقع في القلب هذا الميل، عليه أن يدعو بالدعاء الذي علمناه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: "اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع بالسيئات ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة ولا حول ولا قوة إلا بك" وهذا يقال قبل الوقوع في الطيرة يعني عند اختلاج القلب.

أما إن وقع في التغير أمضته زيارته أو أبقته علاج ذلك أن يقول كفارة، الكفارة وهي: "اللهم لا خير إلا خير ولا خير إلا غيرك ولا إله غيرك اللهم" إلا خيره كان لا يأتي بالخير والحسنات والمنافع إلا أنت والطير كله ملكك ومخلوق لك لا يملك ضرا ولا نفعا ولا إله غيرك ولا إله غيرك يعني لا نتوكل إلا وليس التوكل أيضا باب الألوهية.

إذا أنسى ذلك فهناك إشكالان:

الإشكال الأول: لقول النبي عليه الصلاة والسلام: "الشؤم في ثلاث المرأة والدار والدابة" هذا حديث ظاهره أنه يتعارض مع عموم قوله: "لا عدوى ولا طيرة" طيرة نكرة في سياق النفي تفيد العموم ثم أثبت عليه الصلاة والسلام وقوع الشؤم في ثلاث أشياء المرأة والدابة والدار ذلك التعرض.

فالجواب على ذلك من وجوه:

الوجه الأول: قالوا لا طير عام مخصوص بإثباتها في المرأة والدابة والدار فإنه جعل المرأة والدار بوضع سبب لوقوع الضر والبلاء لكن في حقيقة الأمر هذا القول ليس كذلك ولهذا قول من قال به قال هو لا طير عام مخصوص بهذه الثلاث لمن تشاءم عقوبة له، وكأنه جعله من باب أن العقوبة وقعت وقعت جزاء تشاؤم لا جزاء المرأة والدار والدابة كان بعضهم أن قال بعض بين المرأة والدابة والدار سبب وقوع البلد سبب شر يعني. نعم.

القول الثاني: لا طيرة نكرة والمعنى الشغل بثلاثة في المرأة والدابة والدار اكثر ما يثير تطير الناس يكون في هذه الثلاثة.

القول الثالث: ليس المراد هنا بالشؤم الحقيقي الذي هو التطير بمعنى الشرك لكن المقصود هنا الشؤم يعني الذي يسبب الضيق والتعاسة والحرج وشؤم الدار ضيقها وبعدها عن المسجد وسوء جيرانها وشؤم الدابة كثرة مرضها طبعا الدابة الآن بتقول لي كثرة مرضها تمام أو غلاء أو غلاء قطع غيارها وشؤم المرأة يكون بسوء خلقها وسوء صحبتها ولا تأمنها على مالك ولا تأمنها على أسرارك ولا تأمنها على نفسها إن غبت عنها هذه إمرأة سوء، نسأل الله العفو والسلامة وهذا يريدهم مروان بن حبان في صحيحه في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "أربع من السعادة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء وأربع من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب سوء" وهذا صححه الألباني رحمه الله.

القول الذي يلي ذلك: قالوا لا طيرة ناسخة لقوله الشؤم في ثلاث.

القول الخامس: أن الطيرة الثابتة ليست هي سنة بل أتت روايات أخرى تبين إن كان في إن كان الشؤم في شيء ففي المرأة والفرس والمسجد هذا ليس إثبات للشؤم بل نفي الشؤم إن كان في شيء فسيكون في هذه الثلاثة لكنه ليس بموجود وهذه الروايات هي أصح هذا هو القول الخامس.

القول السادس: أن وجه ثلاث هذه وهم من أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه وأنه خطأ من الراوي.

القول السابع: أنه فعل أهل الجاهلية الشؤم في ثلاث يعني القول السابع أن هذا شيء في ثلاث يعني هذا فعل أهل جاهلية في هذه الثلاث واستدلوا بهذا القول مقال واستدل على من قال بهذا القول بما رواه أحمد في مسنده دخل رجلان من بني عامر على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فأخبروها بأن أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي عليه الصلاة والسلام الطيرة في الدار والمرأة والفرس قالت فغضبت فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض يعني اشتد غضبها اشتد وكأنها انشطرت من الصلاة اشتد غضبها وقالت صلى الله عليه وسلم ما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إنما قال: "كان هل الجاهلية يتطيرون من ذلك" وهذا صححه الألباني رحمه الله.

القول الثامن: لا طيرة يعني تشاؤم لا طيرة باي شيء ما فيش تشاؤم في المرأة ولا في الدار ولا في البيت لكن الخير والشر بيد الله قد يجعله سبحانه قد يجعل سبحانه بعض الأعيان مباركة فيسعد من قاربها ويجعل بعض الأعيان مشؤوبة فيسقى من جاوره فأرشد عليه الصلاة والسلام حينئذ بالمفارقة حتى لا يفسد اعتقاده أيضا أن لشيء مما ذكر دخل في أقداره فهمت معنى هذا القول؟ هنا هذا القول ده لا يثبت إثبات الشؤم في دماغه الدال والضاد لازم يقول قد يقدم وتعالى في بعض الأحيان يكون فاتحة خير ميمونة عليه في بعض الآيات تقول ملامساتها بعض الشر دي فالنبي صلى الله عليه وسلم أنك تغادر المرأة الدابة الدار لكن تعتبرها إيه؟ خشية أن

تعتقد أنها كانت تضر الأسد عن الكلام الأول هذا أيضا فيه نفي لإثبات الشؤم بالمرأة والدابة.

القول التاسع: هذا اخبار عما عليه الناس يومئذ لأنهم كانوا يتشائمون بهذه المسائل الثلاث فأبيح لك أن تفارق هذه السلام وأن تستبدلها لإثبات فيها ولكن حفاظا على قلبك من أن تعتقد فيها ما يعتقده أهل الجاهلية واضح؟ النبي صلى الله عليه وسلم يخبر أن شؤم المرأة والدابة والدار هذا ليس على ما يثبتشه لكن ببين أن أهل الجلالة كانوا يشاءمون بهذه الطريقة تمام؟ نمت إلى يعني حصل لك بعد الضر أو غير ذلك بملابسة هذه الثلاث أن تغير المرأة أو الدابة أو الدار لا لأنها سبب الشؤم ولكن خشية أن يميل قلبك تعتقد كما يعتقد أهل الجميع أصحاب الجاهلية لا الثامن مش بيكون دايرة الثامن يقول أن بعض الأعيان قد تكون مباركة وبعض الآيات قد تكون مش ام لكنها ليست سبب أسطول تمام؟

وأقرب هذه الأقوال والعلم عند الله سبحانه جل في علاه أن نقول الشؤم في ثلاث أنس رواية أخرى توضح وخير ما يفسر الحديث إن كان الشؤم في شيء أهل المرأة والفرس والفرس والمعنى إن كان هناك وليس هناك سبل سيكون سبب المرأة والفرس والمسكين لكنه ليس من بشؤوم أيا كان دلوقتي نعم تمام؟ وخير هذا خير ما يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإلا فيكون المعنى أن الشؤم أفادت المقصود به ضيق الدار أو اه سوء خلق المرأة أو غلو ثمن الدابة ونحوه والله أعلى وأعلم ويباح عند هذه الحال أن يفارق هذه الثلاث أو يستبدل خشية أن يعتقد فيها خشية أن يعتقد فيها اعتقاد أهل الجاهلية.

الإشكال الثاني: الإمام أحمد الإمام بن أبي طوى في مسنده من حديث يحيى بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يحلب هذه الناقة؟ فقام رجل يحلب فقال ما اسمه قال حرام قال مرة قال اجلس فقال لآخر؟ من يحلب فقام رجل فقال ما اسمك قال حرب قال جد فقال من يحلف؟ فقال رجل فقال ما اسمك؟ قال: يعيش، قال: احزن والنبي عليه الصلاة والسلام كان إذا أرسل البعث عاملا يسأل عن اسمه فإذا أعجبه فرح بي وإن كرهه وأن كره اسمه رؤي ذلك في وجهه كما فيه من حديث بريدة فكيف يرد على ذلك؟

أقول قطعا ويقينا قطعا ويقينا النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم وهذا ليس بكلامه بل كلام من بريدة ابن حصيب قال: كان لا يتطير من شيء ثم قال فإذا بعثت تسأل

عن اسمه فإذا أعجبه فرح به وإن كره اسمه رؤية كراهية ذلك لوجهه دل ذلك على أن فعله أنه يفرح باسمي ويكره الاسم القبيح صلى الله عليه وسلم هذا لا يسكن فين؟ في التطير الرجل عليه الصلاة والسلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شيء وكان إذا بعث عمله فدل ذلك على أن هذا الأمر منافي للغير يعني ليس معناه أنه كان يتطير هذا ليس تطيرا واضح؟ لكن ما هو ذلك طب أولا لماذا ليس صغيرا؟ لأن التغير هو ما أمضاك وأن النبي صلى الله عليه وسلم فيرسل هيرسل يرسل عامر يعرف يرسل علم يعني النبي صلى الله عليه وسلم سيحدث لم تردوا لم يردوا إيه؟ شيء من هذه الأمور لكن ماذا كان يفعل؟ كان عليه الصلاة والسلام يبحث عن الفأل الحسن ويعلم الناس ويحطهم على التسمي بالأسماء الطيبة وكان بذلك يقطع مادة التطير يعني مثلا مرة حلب تأتي الحلبة مثلا قريبة فلربما يتشاءم الناس بايه؟ باسمي يخرج فيهزأ من قومه فيتشائم الناس باسمه كان ويحفظ مادة الشرك والطيرة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلام عن الكهانة والسحر يأتي في الزيارة القادمة ثم التعلق حتى السنة التعليق على نصوص الباب يأتي إن شاء الله تعالى في دروس قادمة أن قدر لنا بقاء ولقاء هذا ورد الله أعلم اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خير الجزاء.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.